ذم الهوى

غناءها ولا تراها ففعل فغنت فأعجبته فقال له مولاها هل لك أن أحولها إليك فامتنع بعض الامتناع ثم أجابه إلى ذلك فنظر إليها فأعجبته فشغف بها وشغفت به وكان ظريفا فقال فيها .

أم سلام لو وجدت من الوجد ... عشر الذي بكم أنا لاقي .

أم سلام أنت همي وشغلي ... والعزيز المهيمن الخلاق .

ام سلام ما ذكرتك إلا ... شرقت بالدموع مني المآقي .

قال وعلم بذلك أهل مكة فسموها سلامة القس فقالت له يوما أنا واﷲ أحبك فقال وأنا واﷲ أحبك فقالت أنا واﷲ أحب أن أضع فمي على فمك .

قال وأنا واﷲ أحب ذلك قالت فما يمنعك فواﷲ إن الموضع لخال فقال لها ويحك إني سمعت اﷲ يقول الخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين وأنا واﷲ أكره أن تكون خلة ما بيني وبينك في الدنيا عداوة يوم القيامة .

ثم نهض وعيناه تذرفان من حبها وعاد إلى الطريقة التي كان عليها من النسك والعبادة .

فكان يمر بين الأيام ببابها فيرسل بالسلام إليها فيقال له ادخل فيأبي ومما قال فيها .

إن سلامة التي ... أفقدتني تجلدي .

لو تراها والعود في ... حجرها حين تبتدي .

للسريجي والغريض ... وللقرم معبد .

خلتهم تحت عودها ... حين تدعوه باليد